فاثبت خاطرا يلذ له مدحك علما بانه اللالاء حالا من صنعة القريض برودا لكن لم حل وشبيها صنعاء

والتقدم عليهم بما لا يصلون اليه لولا اسعافك وامدادك وتطولك لي بما يميزني
عليهم فاني استفهامية بمعنى كيف نحو اني يحيي هذه الله بعد موتها او بمعنى من
اين نحو اني لك هذا او ترد اسما بمعنى متى او حيث وتحتمل الكل فاتوا حرثكم اني شئتم
لكن الذي اختاره ابو حيان وغيره انها في الاية شرطية حذف جوابها لدلالة
ما قبلها عليه لا استفهامية والا لاكتفت بما بعدها كما هو شانها ان تكتفي بما بعدها
اي يكون كلاما يحسن السكوت عليه اسما كان او فعلا ويصح كسر ان اي واني فالياء
اسمها لكن الاول ابلغ واظهر كما لا يخفى فبسبب صدق محبتي وشدة غيرتي
ومزاحمة اقراني لي مع ارادتهم التقدم علي اثبت خاطرا اي قريحة لي على هذا
المدح البديع بان يمدحها بما يفوق به جميع مزاحميها وسابقيها فانك اكرم من جازى
محبيه واجود من جاد على مادحيه وانا من اصدقهم محبة وابلغهم مدحة كيف
وقلبي يلذ له مدحك لذة تحمله على ان يبذل وسعه مع صدق التوجه اليك
وبك في اختراع ما لم يسبق اليه ولا حام احد قبله عليه علما اي لاجل علمه بانه
اي مدحك اللالاء اي الفرح التام كذا في القاموس وغيره فان كان الفرح بالجيم
فواضح او بالحا المهملة ففيه بعد ويصح انه من تلالا البرق بمعنى لمع اي علما بان
مدحك يضي قلوب المادحين لاسيما ابلغهم حتى ياتي في مدحك بالمعاني البديعة
والاساليب العجيبة كما وقع لي في هذا النظم لتميزه على غيره بامور منها انه حالا اي
فيبيح ذلك الخاطر منه من صنعة القريض اي الشعر برودا جمع برد وهو نوع من
انواع الثياب اليمانية منه زينة للذكر حلى وشبيها اي نقشها بالالوان المختلفة
صنعا مدينة باليمن مشهورة بجودة النسج والوشي شبه المعاني البديعة في ادهاشها
للقلوب عند سماعها بالابراد الموشاة المدهشة للابصار عند رويتها واثبت لها
ما هو من لوازم المشبه به وهو الوشي والحوك كما اثبت للمشبه به ما هو ملايم له

صح ٢ بالابراد

وهو

عجز الدر نظمه فاستوت فيه اليه ان الصناع والخرقاء فارضه افصح من نطق بالضاد صارت تغار منها الطاء

وهو القريض ففيه استعارة مصرحة مرشحة بذكر الوشي والحوك ومجردة بذكر
القريض ومنها انه قد اعجز الدر نظمه اي نظم هذه القصيدة المشتملة
من البلاغة على غاية لم يشتمل عليها غيرها فاق الدر النفيس المنظوم الذي
يدهش الفكر ويخطف البصر لصفوته وصفائه فاستوت فيه اي في العجز
عنه اليدان اي الوتحتان الصناع بفتح الصاد المهملة وبالنون والعين
المهملة اي الحاذقة الماهرة والخرقاء اي العمه فبسبب ما تميز به هذا
النظم عن غيره ارضه اي اقبله يا خير من امله المادحون ورجاه
العارفون واكرم خلق الله واجودهم وتجاوز عما فيه وان كان فيه من الفصاحة
ما لا يدركه غيرك افصح من نطق بالضاد اي بها اي يا افصح العرب العرباء وهذا
اقتباس من قوله صلى الله عليه وسلم انا افصح من نطق بالضاد الحديث وخصها لان
غير العرب لا يحسن اخراجها من مخرجها والعرب وان احسنوه لكنهم
متفاوتون فيه وكلهم لم يصل منهم احد الى الحد الذي كان صلى الله عليه وسلم
يصل اليه في تاديتها وكان وجه هذا الاقتباس اظهار الناظم ان ما اتى به وان
بالغ في بلاغته لا يناسب اي مدحه حدا لان فصاحته معجزة لغيره فاي بلاغة تودي
ما يليق به فكانه يقول يا افصح الفصحاء اقبل ما جيت به وان لم يشم ادنى رايحة
من روايح فصاحتك بل ولا يفي بما يليق بكمالك ويويد هذا قوله الاتي ابذكري
الايات لي فبسبب اختصاص الضاد بتعذر او تعسر النطق بها على غير العرب
وتعذر زيادته على غيره صلى الله عليه وسلم وقرب الطاء من مخرجها بلفظ ما طوقت
به الضاد صارت تغار منها اي الضاد الطاء لكون الضاد تميزت عليها
بتلك المرتبة العلية اي ارادت الطاء فضلا عن غيرها ان يحصل لها مرتبة تضاهي
تضاهي تلك المرتبة فلم تحصل لها فغارت حينئذ طلبي من كرمك يا اكرم

مخطوطات جامعة الرياض
Copyright © King Saud University